



التباين المكاني لأسباب ظاهرة الأمية بحسب البيئة في محافظة الأنبار

أ.م.د. أياد محمد مخلف عدوان

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار

المستخلص

يتناول هذه البحث اسباب ظاهرة الأمية في محافظة الانبار من العراق ممن هم بعمر عشر سنوات فأكثر في سنة ٢٠٢٠ التي تم حصول بياناتها من خلال المسح الميداني، ولهذا كان هدف البحث الاطلاع على الأسباب التي ادت لانتشار ظاهرة الأمية في المحافظة وتباين مستوى تأثيرها بين الحضر والريف ، وتوصل البحث الى هناك عدة اسباب اشتركت في انتشار الأمية، مع اختلاف نسبة تأثير كل سبب للمجموع او حسب البيئة، وهي الأسباب الاجتماعية والتي شكلت ثلثي النسبة الكلية، والأسباب الاقتصادية، وجاءت نسبتها ما يقارب ربع نسب الاسباب الكلية وأسباب أخرى متعددة شكلت نسبة العشر من نسب الأسباب الكلية. الكلمات المفتاحية : الأمية، الأسباب ، الانبار.

Spatial variation in the causes of the illiteracy phenomenon according to the environment in Anbar Province

Dr. Ayad Mohammad Makhlef Al- Adwan

College of Education for Humanities – University of Anbar

ed.iyad.mohammed@uoanbar.edu.iq

Abstract

This study investigates with the causes of the phenomenon of illiteracy in Anbar Governorate from Iraq who are ten years old or more in the year 2020 ،whose data were obtained through a field survey. Therefore ،the aim of the research was to find out the reasons that led to the spread of the phenomenon of illiteracy in Anbar Governorate and its geographical distribution،and the research reached several Results of the causes that contributed to the spread of illiteracy ، which are the social causes،which accounted for two-thirds of the total percentage and the economic reasons،and its percentage was approximately one-fourth of the percentages of the total causes and various other causes that constituted one-tenth of the percentages of the total cause

Key words: illiteracy , reasons , Anbar.



المقدمة

الأمية ظاهرة عالمية تنتشر في معظم دول العالم ولكن انتشارها بشكل اوسع في الدول المتخلفة والفقيرة بعكس ما هو موجود في المجتمعات المتطورة، والنسبة الأكبر من الأميين هم من النساء، فالعوز والحرمان والفقر والعادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة، فضلاً عن ظروف أخرى منها الأمنية والصحية تشكل الأسباب الرئيسية لظاهرة الأمية، في سبعينات ومطلع ثمانينيات القرن الماضي امتلك منظومة تعليمية متطورة تتفوق على دول المنطقة بشهادة اليونسكو، إلا أن المنظمة نفسها عادت لتصنفه حالياً من ضمن البلدان التي تعاني صعوداً كبيراً في نسب الأمية وهذا ينطبق على محافظة الأنبار التي هي جزء من العراق. وتعتبر الأسباب الاقتصادية والاجتماعية واسباب أخرى غيرها هي من تتحكم بمجتمعة او بعض منها في حجم ونسب وصورة توزيع ظاهرة الأمية بين المجتمعات، وكذلك داخل المجتمع الواحد، سواء كان بين المناطق او بين البيئات المختلفة في الحضر والريف ، وجاء اختيار موضوع البحث للوصول الى اسباب الأمية وتوزيعها الجغرافي بيئياً في محافظة الأنبار عام ٢٠٢٠ . ولتحقيق الهدف من البحث قسم الى: أولاً الأسباب الاجتماعية وثانياً الأسباب الاقتصادية وثالثاً الأسباب الأخرى المنفرقة غير السبب الاول والثاني وتم تناول الأسباب من حيث ما تألف من اسباب فرعية أخرى ونسبها من المجموع الكلي للأسباب وتباين تأثير هذه الاسباب وتوزيعها بين الحضر والريف في المحافظة

مشكلة البحث:

الأمية مشكلة عالمية ومحلية وتتباين اسبابها عالمياً ومحلياً وتتمحور مشكلة البحث في ماهي اسباب ظاهرة الامية وما هو دور ومستوى تأثير الاسباب الاجتماعية والاقتصادية واسباب أخرى على انتشار ظاهرة الأمية بحسب البيئات الحضرية والريفية في محافظة الأنبار.

فرضية البحث:

بما ان اسباب الظاهرة مختلفة وتتباين عالمياً ومحلياً فتفترض الدراسة وجود اسباب وراء ظاهرة الامية ويتباين مستوى التأثير لكل من الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والأسباب الأخرى على انتشار ظاهرة الأمية، فضلاً عن تباين تأثيرها بين بيئياً في الحضر والريف.

الدراسة الميدانية:

تطلبت الدراسة تصميم نموذج استبيان ملحق (١) ، لغرض الحصول على البيانات لعام ٢٠٢٠ ، وقد جرى توزيعها بمساعدة طلاب قسم الجغرافية في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الانبار، في نهاية عام ٢٠٢٠ على حجم عينة عشوائية تمثلت بـ (١٩٢٠) مفردة من حجم سكان محافظة الأنبار الكلي (١٨٦٥٨٠٩)^(١) نسمة، بعد اهمال الاسر التي ليس لديها افراد اميين، قسمت الى ٩٤٨ مفردة للحضر و ٩٧٢ مفردة للريف ، ووزعت على اقصية المحافظة وفقاً للنسب السكانية في الحضر والريف.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

١- الحدود المكانية: من خريطة (١) تقع محافظة الانبار فلكياً بين دائرتي عرض (٢٣° - ٣٠° - ١٥°) شمالاً وبين خطي طول (٤٥° - ٣٨° - ١٠°) شرقاً، وجغرافياً تقع محافظة الأنبار في الجزء الغربي من العراق، وتحدها دولياً الجمهورية العربية السورية من الشمال الغربي، والمملكة الاردنية الهاشمية من الغرب، وتحدها المملكة العربية السعودية من الجنوب الغربي، وتحدها محلياً محافظة نينوى من الشمال، ومحافظة صلاح الدين من الشمال الشرقي، وتحدها محافظة بغداد من الشرق، ومحافظة بابل والنجف وكربلاء من الجنوب والجنوب الشرقي.

٢- الحدود الزمانية:- تحددت الدراسة في عام (٢٠٢٠).

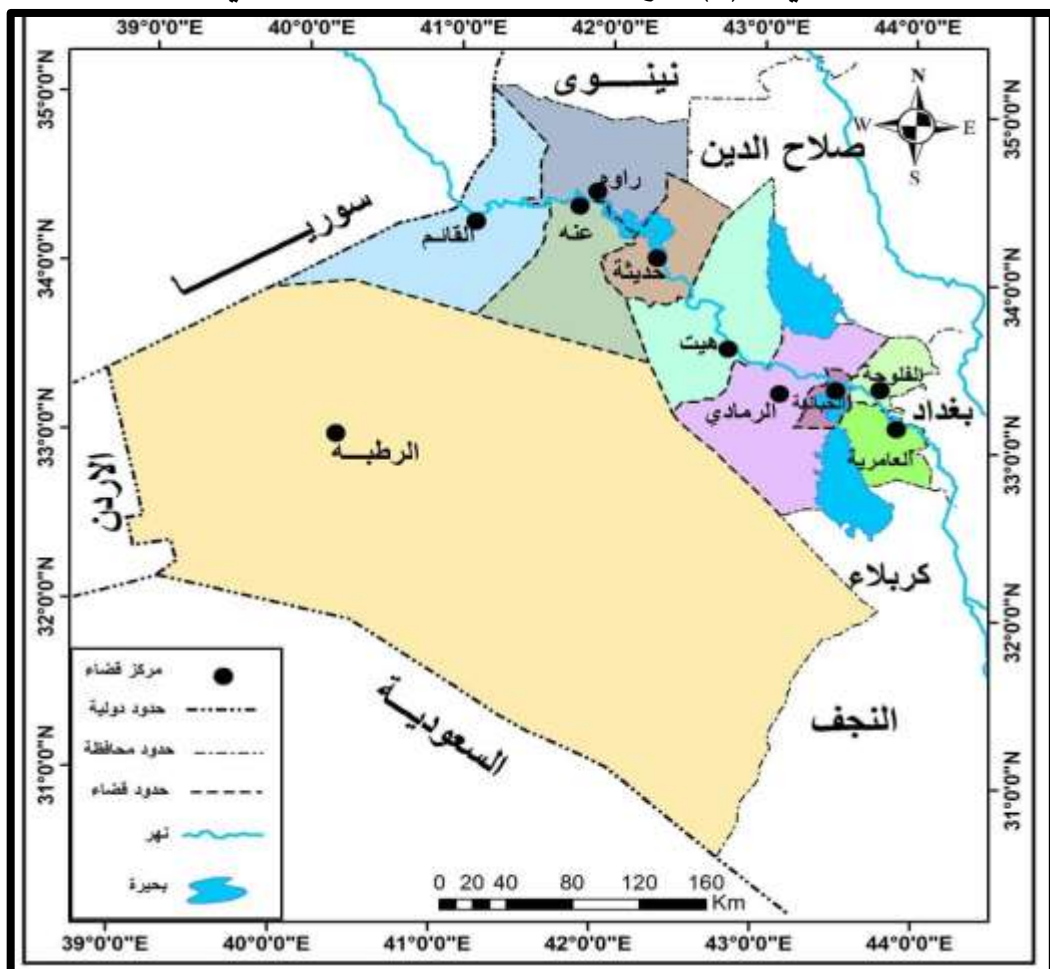
مفهوم الأمية:

الأمم المتحدة عرّفت الأمية بأنها حالة الفرد الذي لا يحسن القراءة والكتابة، ثم أصدرت تعريفاً آخر عام ١٩٩٧ جاء فيه : "لا يُعد أمياً كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضرورية لممارسة جميع النشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللّغة ضرورية لكي يلعب دوره بفعالية في جماعته، ويُحقّق في تعلّم القراءة والكتابة والحساب نتائج تُمكنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها، كما تسمح له بالمشاركة النّشطة في حياة بلده"^(٢) اما عراقيا فلامى كل عراقي تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والاربعين من عمره ولم يكن منتظماً بأية مدرسة او دار علم ولم يصل الى المستوى الوظيفي (المستوى الوظيفي - هو القدرة على:

١- قراءة فقرة من مخطوط او مطبوع بفهم وانطلاق.

- ٢- كتابة قطعة املاء كتابة صحيحة.
- ٣- التعبير الكتابي عن فكرة او اكثر تعبيراً مفهوماً
- ٤- قراءة الاعداد وكتابتها واجراء العمليات الحسابية الاربع التي تتطلبها حياة الفرد اليومية
- ٥- تحسين عمله في مهنته
- ٦- ادراك حقوقه وواجباته ليستطيع الاسهام في تطوير مجتمعه^(٣).

خريطة (١) موقع محافظة الأنبار وتقسيماتها الادارية



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس (١: ١٠٠٠٠٠) لسنة ٢٠٠٠، وخريطة الأنبار الادارية، مقياس (١: ٥٠٠٠٠٠) لسنة ٢٠٠٧.

أسباب ظاهرة الأمية

أخذت ظاهرة الأمية بالتزايد في العالم بأسره وبتسارع كبير في العقود الاخيرة، وأنّ الحد من هذه الظاهرة يشكل الأداة التي من خلالها تحل الكثير من المشاكل الاجتماعية العالقة في البلدان النامية، كالفقر والبطالة وارتفاع معدلات الإجهاض ووفيات الأطفال وانتشار الجريمة؛ لأنّ هذه المشكلات مرتبطة بالأمية ومختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلدان الفقيرة، والشرائح الاجتماعية الأفقر فيها^(٤).

في سبعينات القرن الماضي، خطى العراق خطوات كبيرة صوب مكافحة الأمية، إلى الحد الذي دفع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو" إلى الإعلان عن خلو العراق من الأمية، لكن بعد عقود تدهورت أوضاع التعليم في العراق، وأشارت إلى أن نسبة الأمية ارتفعت بشكل مخيف بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية، وغياب الرقابة وفشل النظم التعليمية، موضحة أن "غالبية الأميين هم من الأيتام ممن تركوا مقاعد الدراسة، أو من ذوي الدخل المحدود لإعانة عائلاتهم". كان العراق حتى عام ١٩٧٧ من بين البلدان الذي ترتفع فيه الامية بحيث وصلت نسبة الامية ٥٣% للسكان الذين اعمارهم فوق ١٠ سنوات وبعد اطلاق حملة شاملة من قبل الدولة واصدار قانون محو الامية مما ادى الى تراجع نسب الامية بصورة كبيرة حتى تدنت نسبتها الى ٢٠.٩% عام ١٩٨٧^(٥). وقد تبددت هذه المكاسب بعد حرب الخليج الثانية وفرض العقوبات الاقتصادية على العراق وعودة ارتفاع نسب الامية . وبعد ٢٠٠٣ استمر ارتفاع نسبة الامية، غلى الرغم من إنشاء أكثر من ٣ آلاف مركز لمحو الأمية في البلاد، بالتعاون مع اليونسكو، بعد إقرار البرلمان العراقي قانون محو الأمية، وفي ذلك العام، بلغت نسبة الأمية إلى ما معدل ٢٠ % بالمدن و ٥٠ % في الأرياف، وفق "اليونسكو". إلى أن برنامج محو الأمية انهار ٢٠١٤ مع اضطراب الوضع الامني في محافظات عدة من العراق، إذ توقف المشروع في تلك المحافظات. اما في عام ١٩٩٧ في محافظة الانبار فشكّلت نسبة الامية بـعمر (١٠ سنوات فأكثر) (٢٤,٣%) بعدد بلغ (١٥٤٥١١) أمّي من مجموع سكان المحافظة البالغ (١٠٢٣٧٣٦) نسمة^(٦)

وفي الاعوام الاخيرة تدهورت نسبة الامية عن عام ١٩٩٧، وشكلوا ما نسبته (٩,١%) من مجموع السكان؛ لأسباب عديدة منها ارتفاع الدخل المادي للموظف وزيادة عدد المدارس



الحكومية والاهلية، وتراجع تأثير العادات والأعراف التي من شأنها تزيد من عدد الإناث الأميات، واقترب اهل الريف كثيرا من ناحية السلوك والتوجه نحو التعليم من اهل الحضر^(٧). يُعلل تفشي الأمية في العراق بأسباب عدة، منها تردي الظروف المعيشية لكثير من العائلات، مما يدفعها إلى إبعاد أبنائها عن مقاعد الدراسة؛ لإعالة أفراد الأسرة الآخرين، فضلا عن عدم الاستقرار الأمني التي أجبرت ملايين العراقيين عن النزوح عن منازلهم، فباتت أولوياتهم تتركز على المطعم والملبس؛ ولأسباب الاجتماعية دور كبير في انتشار هذه الظاهرة، فهناك بعض العادات والتقاليد السائدة في بعض المجتمعات والتي من خلالها يتم محاربة تعليم الأطفال للقراءة والكتابة وخاصة الإناث، وهذا ما يزيد من نسبة الأمية في المجتمع، لأن المرأة هي التي تقوم بتربية الجيل، وبالتالي فإن تعليم المرأة يعد أولوية قصوى، ويكمن الحل هنا في محاربة العادات والتقاليد التي تمنع تعليم الأطفال والحرص على تعليم الإناث.

يتباين مستوى ظاهرة الأمية تبعاً لدرجة تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية او اي عوامل اخرى في المجتمعات السكانية، ولا يقتصر هذا التباين على التوزيع العددي والنسبي للسكان الأميين فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل توزيعهم حسب النوع والعمر وكذلك البيئة (حضر وريف)، وظاهرة الأمية من الظواهر السكانية التي تتأثر بتطور الدولة ومدى تحضرها، وسنتناول هنا أهم الأسباب وهي: الاقتصادية والاجتماعية والأسباب الأخرى غير الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى انتشار ظاهرة الأمية بين السكان في محافظة الأنبار وقد تم تقسيمها وكما يلي:

١. الأسباب الاجتماعية وقسمت:

- أ- رفض الأهل اكمال التعليم
- ب- مشاركة الأم في أعمال البيت
- ت- التأثر بالأصدقاء
- ث- فقدان الأم
- ج- فقدان الأب
- ح- انخفاض الاستقادة مستقبلاً من التعليم
- خ- كثرة عدد إخوتي

٢. الأسباب الاقتصادية وقسمت:

- أ- المدرسة بعيدة عن البيت

ب- الدخل المادي للأسرة منخفض

ت- تعلم مهنة

ث- مساعدة الأسرة في اعمالها

ج- السفر خارج المنطقة

٣. الأسباب الأخرى وقسمت:

أ- مخاوف أمنية

ب- عدم توفر المدارس

ت- أسباب صحية

أولاً: الأسباب الرئيسية لظاهرة الأمية في الأنبار

يلاحظ من الجدول (١) والشكل (١) أنَّ الأسباب الاجتماعية لظاهرة الأمية جاءت بالمرتبة الاولى في الحضر والريف ولمجموع السكان، حيث كانت سبباً للامية بنسبة (٥٠.١%) لمجموع السكان وبنسبة (٤٩.٦%) و(٥٠.٧%) في الحضر والريف على التوالي من مجموع اسباب ظاهرة الأمية في محافظة الأنبار.

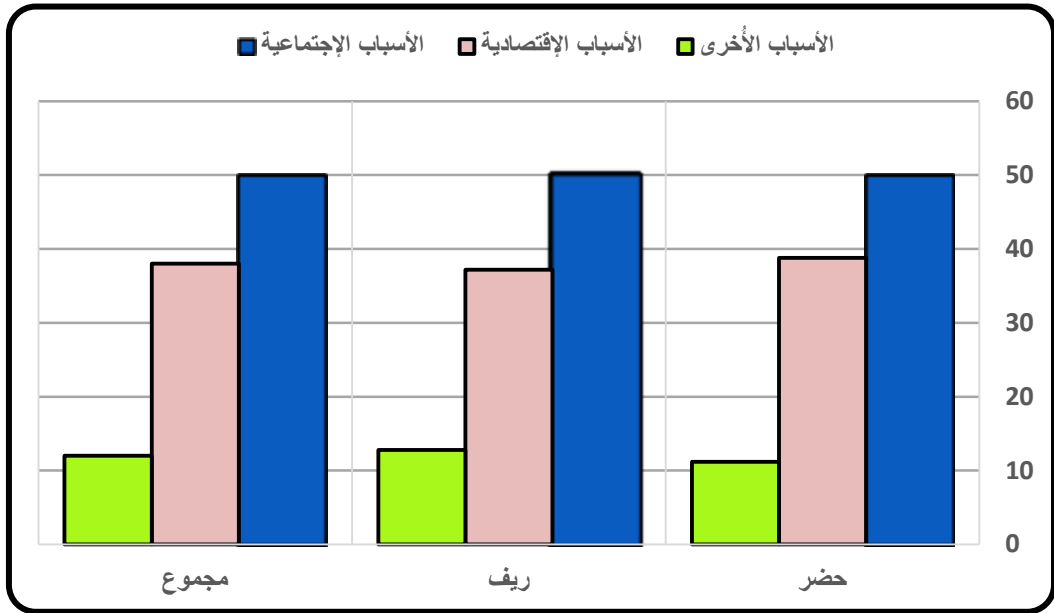
أما الأسباب الاقتصادية فقد جاءت بالمرتبة الثانية في الحضر والريف ولمجموع السكان لظاهرة الأمية ، حيث كانت سبباً للامية بنسبة (٣٨%) لمجموع السكان وبنسبة (٣٩%) و(٣٦.٩%) في الحضر والريف على التوالي من مجموع اسباب ظاهرة الأمية في محافظة الأنبار.

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي (%) للأسباب الرئيسية لظاهرة الأمية في الأنبار لعام (٢٠٢٠)

الأسباب	الحضر		الريف		المجموع	
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
الأسباب الاجتماعية	٤٧٠	٤٩.٦	٤٩٣	٥٠.٧	٩٦٣	٥٠.١
الأسباب الاقتصادية	٣٧٠	٣٩.٠	٣٥٩	٣٦.٩	٧٢٩	٣٨.٠
الأسباب الأخرى	١٠٨	١١.٤	١٢٠	١٢.٤	٢٢٨	١١.٩
المجموع	٩٤٨	١٠٠.٠	٩٧٢	١٠٠.٠	١٩٢٠	١٠٠.٠

المصدر: ملحق (٢).

شكل (١) التوزيع النسبي (%) للأسباب الرئيسية لظاهرة الأمية في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠)



المصدر: جدول (١)

في حين جاءت الأسباب الأخرى غير الاقتصادية والاجتماعية بالمرتبة الثالثة في الحضر والريف ولمجموع السكان لظاهرة الأمية ، حيث كانت سبباً للامية بنسبة (١١.٩%) لمجموع السكان وبنسبة (١١.٤%) و(١٢.٤%) في الحضر والريف على التوالي من مجموع اسباب ظاهرة الأمية في محافظة الأنبار.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية لظاهرة الأمية في محافظة الأنبار:

تعد الأسباب الاجتماعية من أكثر الأسباب التي أسهمت في ظهور ظاهرة الأمية وتأتي بالأهمية بداية الأسباب قبل الاقتصادية والأسباب الأخرى، وقد تم اخذ سبعة من الأسباب الاجتماعية الأكثر أثراً على ظاهرة الأمية، حيث أنها لم تؤثر هذه الأسباب على الجانب العددي للسكان الأميين فقط، وإنما على تحديد الأميين من حيث البيئة (الحضر والريف) فنلاحظ أثر العادات والتقاليد الاجتماعية خاصة في المجتمع الريفي، التي تسفر دون تتابع الإناث في تعليمهم، كذلك الحال إبعاد الذكور من المدارس للعمل في الزراعة، فضلاً عن المشكلات الأسرية المتمثلة في انفصال الأبوين أو وفاتهم التي تؤثر في عدم التحاق الأطفال في المدارس أو تسربهم منها، اضافة إلى تأثر الأبناء بأصدقائهم، وبتدن المستوى

الثقافي لعدد من الآباء والأمهات يجعلهم أقل رغبة لتعليم أبنائهم وبناتهم، كل هذه الأسباب تضخم ظاهرة الأمية وانتشارها في المجتمعات.

من خلال الجدول (٢) والشكل (٢) اللذان يبينان الأسباب الاجتماعية لظاهرة الأمية في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠) ومستوى تأثيرها، والتي سيتم تناولها حسب شدة تأثيرها من حيث نسبتها وكالاتي:-

١ - مشاركة الأم في أعمال البيت

تعد مساعدة الأم في البيت، أحد أهم الدوافع وراء انتشار ظاهرة الأمية وخاصة الاناث من خلال مشاركة (الإناث) الصغار في الأشغال البيتية، والاعتماد عليهم على حساب التحاقهم او استمرارهم في الدراسة، ونلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٢) أنَّ هذا الدافع شكل أعلى نسبة من مجموع الأسباب الاجتماعية لمجموع السكان؛ لأنه يتمثل بالإناث ولأنهن يمثلن النسبة الأكبر من عدد الافراد الاميين الكلي

في محافظة الأنبار، حيث بلغ (٣٧.٤%)، وكان أثر هذا السبب في الريف اكبر منه في الحضر فقد بلغت نسبته في الريف (٣٨.٥%) ، بينما جاءت في الحضر (٣٦.٢%)؛ لأنهم يعتبرون التعليم ليس بأهمية للإناث في الريف، فضلاً عن تزويجهم بعمر مبكر ولذلك نجد ان الإناث الاميات تزداد نسبتهم في المناطق الريفية.

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي (%) للأسباب الاجتماعية للسكان الأميين حسب البيئة (الحضر والريف والمجموع) في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠)

الأسباب الاجتماعية		الحضر		الريف		المجموع	
العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
١٢١	٢٥,٧	١٥٠	٣٠,٤	٢٧١	٢٨,١		
١٧٠	٣٦,٢	١٩٠	٣٨,٥	٣٦٠	٣٧,٤		
٢٦	٥,٤	١٣	٢,٦	٣٩	٤,٠		
٤٧	١٠,٠	١٨	٣,٧	٦٥	٦,٧		
١٤	٢,٩	١٧	٣,٤	٣١	٣,٢		
٤٨	١٠,٢	٥٤	١١,١	١٠٢	١٠,٦		
٤٥	٩,٦	٥١	١٠,٣	٩٦	١٠,٠		
٤٧٠	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	٩٦٣	١٠٠		

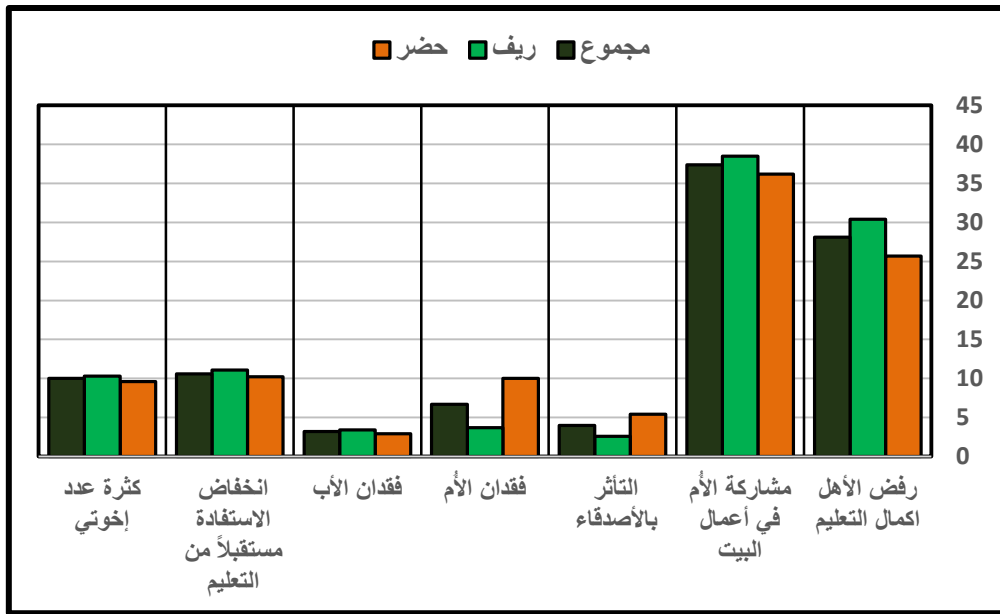
المصدر: ملحق (٢).



٢- رفض الأهل اكمال التعليم

الوالدان هم المسؤولين عن توجيه أولادهم بدءاً من انخراطهم للمرحلة الابتدائية التي تتجز بموافقتهم ورقابتهم إلى أن ينهوا تعليمهم، ويوضح جدول (٢) وشكل (٢) بان عدم موافقة الأهل ضم أبنائهم خاصةً (الإناث) بالتعليم؛ جاء بالمرتبة الثانية من الاسباب الاجتماعية يرجع إلى التشبث ببعض العادات والتقاليد التي تمنع دخولهم إلى المدرسة أو تركها في المرحلة الابتدائية، وقلة الوعي الثقافي لتلك الأسر خاصةً في الريف، ونلاحظ أن هذا السبب شكل نسبة من مجموع الأسباب الاجتماعية لمجموع السكان في محافظة الأنبار بلغت (٢٨.١%)، وكان أثر هذا السبب في الريف أعظم منه في الحضر فقد بلغت نسبته في الريف (٣٠.٤%) ، بينما جاءت في الحضر (٢٥.٧%).

شكل (٢) التوزيع النسبي (%) للأسباب الاجتماعية للسكان الأميين حسب البيئة (الحضر والريف والمجموع) في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠)



المصدر: بالاعتماد على جدول (٢)

تعاني المرأة وخاصة الريفية الى التميز القائم على النوع الاجتماعي، وضعف التمكين المعرفي والتعليم في مراحل مختلفة، حيث يلاحظ ان النسبة الاكبر ممن يرفضون الالاهل اكمال تعليمهم هن من الاناث مما يرفع نسب الامية بينهن حيث بلغت النسبة ٣٤.١% بين النساء بعمر (١٥-٤٩ سنة) في محافظة الانبار، بينما بلغت نسبة الامية في عموم العراق



١٤.٧% في الحضر و ٢٧.٣% في الريف، وحتى معدل الالتحاق في مراحل التعليم تميل الكفة لصالح الذكور فمعدل الالتحاق في الريف بالتعليم الابتدائي ٨٦.٧% للإناث و ٩٠.٥% للذكور، وحتى في الحضر كان التفوق لصالح الذكور أيضاً ب ٩٣.٨% للذكور و ٩٢.٢% للإناث^(٨)، وكذلك بقية المراحل التعليمية كان التفوق لصالح الذكور عددياً ونسبياً؛ بسبب تفوق تخلف التحاق الاناث بالمراحل التعليمية على الذكور.

٣- انخفاض الاستفادة مستقبلاً من التعليم:

يرفد التعليم الفرد بالخبرات كما يحفز طريقة تفكيره مما يؤدي الى زيادة فرص النجاح، من خلال جدول (٢) وشكل (٢) جاء بالمرتبة الثالثة من اسباب ظاهرة الأمية الاعتقاد بانخفاض مستوى الاستفادة مستقبلاً من التعليم، وجاءت النسب متقاربة في الحضر والريف رغم تفوقها في الريف كما الاسباب السالفة الذكر، فقد سجل السبب نسبة في الحضر (١٠.٢%) وفي الريف (١١.١%) وللمجموع الكلي (١٠.٦%)؛ ويعود ذلك إلى تخلف رؤية عوائل الأميين بمكانة التعليم وأهميته كأحد عناصر التنمية البشرية، فضلاً عن التوقع الخاطئ لمستقبل المتعلمين نتيجة لعدم وضع خطط تنموية مستقبلية ناجحة تستوعب الايدي العاملة من مخرجات التعليم او بسبب الظروف التي مر بها العراق والتي ساهمت في فترات عديدة بعدم استقرار او تدني المستوى المعيشي لحاملي الشهادات، فكل نجاح لتحسن الاقتصاد العراقي يليه تردي الوضع الاقتصادي وبالتالي تدني المستوى المعاشي لأصحاب الشهادات او عدم الحصول على فرصة عمل؛ مما يؤدي الى تدني النظرة باتجاه التعليم وبالتالي يشجع على تركه وانضمام اعداد جديدة الى الاميين، وهذا حدث في تسعينات القرن الماضي بسبب الحصار الاقتصادي وتدهور المستوى المعاشي لحملة الشهادات، فالامتيازات المادية التي تحققت لهم في فترات قبل الحصار الاقتصادي تدنت كثيراً؛ بسبب تدهر الاقتصاد، وفي الوقت الحالي لعدم توفر فرص عمل لأصحاب الشهادات.

٤- كثرة عدد إخوتي:

يعد التفاخر بعدد الأبناء الكبير شائعاً، بل إنَّ قسم من الرجال لتحقيق هذه الغاية يتزوج بأكثر من امرأة، فزيادة عدد الأبناء في الأسرة؛ يسبب عجز في القدرة المادية لتغطية نفقات تعليم جميع الابناء؛ لذلك يذهب الآباء لاختيار بعض من أبنائهم لتعليمهم، وإهمال البعض الآخر لينضموا إلى فئة السكان الأميين، وفي بعض الاحيان فقدان الاب يعمق هذا



السبب؛ لتحمل احد الاخوة او اكثر مسؤولية اعالة بقية الاخوة مما يمهّد لترك التعليم، وبالتالي اضافة افراد جدد للأميين، وجاء هذا السبب بالمرتبة الرابعة من بين الأسباب الاجتماعية ويقترب بقوة تأثيره من السبب السابق بنسبة (١٠٠.٠%) لمجموع السكان، وفي الحضر (٩.٦%)، بينما يرتفع في الريف الى (١٠.٣%).

٥- فقدان الأم:

يؤدي فقدان الام بسبب الوفاة او الانفصال عن الاب الى خلل في التماسك الاسري اكثر من فقدان الاب، ويساهم في قلة الاهتمام والرعاية بالطفل كما كان سابقاً، وبالتالي يزيد من فرص هجر الطفل أو المراهق لدراسته، حيث يؤدي إلى تكرار الغياب عن المدرسة ورسوبه وحتى تركه الدراسة . وحلّ هذا السبب الاجتماعي بالمرتبة الخامسة بنسبة (٦.٧%) لمجموع السكان من مجموع الأسباب الاجتماعية في المحافظة، وجاء هذا السبب في المناطق الحضرية بنسبة أعلى من الريف بنسبة بلغت (١٠.٠%) ، أمّا في الريف بلغت النسبة (٣.٧%)، وهذا السبب لأول مرة يتفوق الحضر في النسبة على الريف ؛ لان الاسرة في الريف معظمها ممتدة فيها ثلاث اجيال من العائلة، والطفل الفاقد لأمه يعتنى به بصورة اكبر من قبل افراد الاسرة الباقين.

٦- التأثير بالأصدقاء:

يؤثر الاصدقاء سلباً وإيجاباً في تشكيل شخصيات من يرافقهم بشكل أساس من محيطهم أكثر من أي مصدر آخر، إذ يؤدي إلى كسب الأفراد قيم وعادات وتقاليده سيئة او ايجابية، ومن هذه التأثيرات السلبية للأصدقاء هو ترك التعليم مما يؤدي لانتشار الأمية، وجاء تأثير الاصدقاء بالمرتبة السادسة من الأسباب الاجتماعية المسببة للأمية حيث شكل ما نسبته (٤.٠%) لمجموع السكان من مجموع الأسباب الاجتماعية وكانت نسبة تأثير هذا السبب (٥.٤%) في الحضر، وجاءت أعلى من الريف الذي بلغت نسبته (٢.٦%).

٧- فقدان الأب:

وجود الأب يؤدي في تقوية الأبناء ويجعلهم يحسون بالثقة والأمان، وللاباء أثراً كبيراً في خفض المخاطر التي قد يتعرض لها الأبناء، بخلاف من فقد الآباء يكونوا أكثر عرضة للرسوب في الصف أو ترك الدراسة وبالتالي انتشار ظاهرة الأمية. وجاء سبب فقدان بسبب وفاة الاب بالمرتبة السابعة والأخيرة من الأسباب الاجتماعية التي أدت الى ظاهرة الأمية في

محافظة الأنبار بنسبة (٣.٢%)، وكانت نسبته على مستوى الحضر ادنى من الريف فبلغت (٢.٩%) و(٣.٤%) على التوالي من مجموع الأسباب الاجتماعية؛ ويعلل ذلك بدرجة تأثير الـاب على الـابناء يختلف بين الـريف والحضر لصالح الـاب الـريفي.

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية لظاهرة الأمية في محافظة الأنبار

تُعد الأمية إحدى الظواهر السكانية التي تقترن بالناحية الاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات السكانية، لذا نرى أنَّ الدول المتطورة تنعدم الى حد ما ظاهرة الأمية فيها ، على خلاف الدول الفقيرة التي تنتشر فيها هذه الظاهرة، نستدل من ذلك أنَّ هنالك ارتباط عكسي بين النمو الاقتصادي للدولة والأمية.

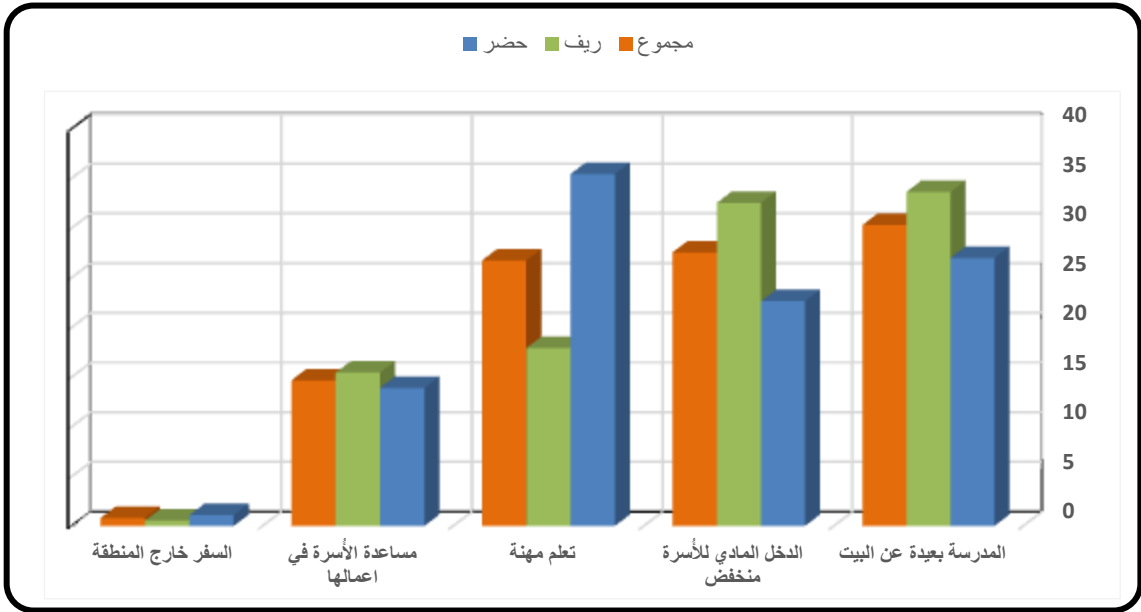
إنَّ الأسباب الاقتصادية المتصلة بعدم التحاق السكان بالتعليم تتباين من مجتمع لآخر، فمنها ما يقترن بانخفاض المستوى المعيشي للأسرة وهذا قد يمنع بعض أفراد الأسرة أو جميعهم من التعليم، فضلاً عن أنَّ بعض العوائل تُخرج أبنائها من المدرسة أو تمنعهم من الالتحاق بها؛ بسبب العوز المادي الذي يعيشون فيه، لذا تقوم بزجهم في السوق من أجل المساعدة في توفير المتطلبات المالية للعائلة، لذا فإنَّ للأسباب الاقتصادية أثراً كبيراً في انتشار ظاهرة الأمية وخاصةً في المجتمعات النامية. ومن خلال الجدول (٤) والشكل (٤) اللذان يبيان الأسباب الاقتصادية التي أدت إلى انتشار ظاهرة الأمية في محافظة الأنبار في عام (٢٠١٨) وتم تقسيمها إلى خمسة أسباب:-

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي (%) لأسباب الاقتصادية للسكان الأميين حسب البيئة (الحضر والريف والمجموع) في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠)

الاسباب الاقتصادية	الحضر	النسبة %	الريف	النسبة %	المجموع	النسبة %
المدرسة بعيدة عن البيت	٩٠	٢٤.٣	١٢٢	٣٤.٠	٢١٢	٢٩.١
الدخل المادي للأسرة منخفض	٩٢	٢٤.٩	١١٤	٣١.٨	٢٠٦	٢٨.٣
تعلم مهنة	١٢٥	٣٣.٨	٦٠	١٦.٧	١٨٥	٢٥.٤
مساعدة الأسرة في اعمالها	٥٧	١٥.٤	٦٠	١٦.٧	١١٧	١٦.٠
السفر خارج المنطقة	٦	١.٦	٣	٠.٨	٩	١.٢
المحافظة	٣٧٠	١٠٠.٠	٣٥٩	١٠٠.٠	٧٢٩	١٠٠.٠

المصدر: ملحق (٢).

شكل (٤) التوزيع النسبي (%) للأسباب الاجتماعية للسكان الأميين حسب البيئة (الحضر والريف والمجموع) في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠)



المصدر: بالاعتماد على جدول (٤).

١- المدرسة بعيدة عن البيت

تُهجّر مقاعد الدراسة خاصة من الإناث أو عدم الالتحاق أصلاً؛ بسبب بُعد المدرسة عن البيت ولزومهم المشي مسافة طويلة على الأقدام من أجل الوصول إلى المدارس أو عدم وجود مدارس في المنطقة، وهذا ما يزيد من المشقة وتعرضهم إلى مخاطر الطريق، فضلاً عن عدم استطاعة الأهالي على احتمال كلفة النقل أو الانتقال إلى موقع فيه مدارس. وجاء بعد المدرسة عن البيت بالمرتبة الأولى من الأسباب الاقتصادية المسببة للأمية بأعلى نسبة بلغت (٢٩.١%) لمجموع الأميين ، أمّا على المستوى البيئي فقد سجل هذا السبب في حضر محافظة الأنبار المرتبة الثالثة بنسبة (٢٤.٣%) من مجموع الأسباب الاقتصادية، لكون الحضر تتوفر فيه المدارس بصورة اكبر من الريف، في حين سجل ريف المحافظة نسبة (٣٤.٠%) وجاء بالمرتبة الأولى ؛وذلك لان المدارس لا تتوزع بصورة شاملة او منتظمة في الريف.

٢- الدخل المادي للأسرة منخفض

هناك علاقة طردية بين انخفاض الدخل ومستوى الأمية، فإذا تزايدت نسبة الفقر إرتفعت نسبة الأمية، ونتيجة الحروب المتتالية والحصار الإقتصادي لأكثر من عقد أدى إلى انخفاض معدلات التحاق التلاميذ في المدارس، فضلاً عن إرتفاع نسبة التسرب وترك الدراسة، بحثاً عن العمل ليساهموا في رفع المستوى المعيشي لأسرهم^(٥). وجاء السبب الاقتصادي بالمرتبة الثانية انخفاض الدخل بنسبة (٢٨.٣%) للمجموع الكلي الأميين، وسجلت نسبة بالحضر اعلى من الريف والمجموع الكلي بلغت (٣١.٨%) وجاءت النسبة في الريف الأدنى بلغت (٢٤.٩%).

٣- تعلم مهنة

جاء تعلم مهنة من اجل الحصول على دخل بصورة اسرع من التعلم ثم الحصول على الدخل بالمرتبة الثالثة من الاسباب الاقتصادية ؛ لذلك بعض المجتمعات الانسانية تذهب الى تعليم ابناءهم لحرف يتم وراثتها من الأجداد، وهذا يدفع بالأبناء إلى عدم تعلم القراءة والكتابة، وشكل تعلم المهنة ما يقارب ربع الذين كانت سبب الأمية لديهم الاسباب الاقتصادية، فكانت النسبة (٢٥.٤%) لمجموع السكان. اما في الحضر فارتفعت النسب ووصلت الى (٣٣.٨%) بينما تدنت النسب في الريف الى (١٦.٧%)

٤- مساعدة الأسرة في اعمالها

لانخفاض الدخل للأسر وارتفاع حجم الأسرة؛ يلجأ الابناء لدخول سوق العمل في وقت مبكر من أعمارهم لإعالة عوائلهم، وبذلك لا ينتسبون للتعليم او يتسربوا من التعليم قبل التعلم، وقد يشتغلون في شتى القطاعات من الأعمال التي تجلب لهم مردوداً مادياً قليلاً يساهم في سد جزء من النفقات المالية لعوائلهم،^(٧)، حاز هذا السبب على المرتبة الرابعة من الاسباب الاقتصادية بنسبة (١٦%) لمجموع السكان من مجموع الاسباب الاقتصادية ، وكان نسبة هذا السبب من الاسباب الاقتصادية في الريف أعلى مما هي عليه في الحضر حيث بلغت (١٦.٧%)، وجاءت في الحضر (١٥.٤%) على التوالي.

٥- السفر خارج المنطقة

يرحل بعض الأشخاص إلى خارج مناطقهم من أجل تحسين وضعهم الاقتصادي، مما يؤدي إلى عدم استقبال أبنائهم في المدارس نتيجة لسياسات تتبعها الدولة المستقبلية للمهاجرين



وعوائلهم، ومن انعكاسات ذلك هو انتشار الأمية، وسجل هذا السبب المرتبة الخامسة والأخيرة من الأسباب الاقتصادية للأمية بنسبة (١.٢%) لمجموع السكان، أما على مستوى البيئة سجل حضر وريف محافظة الأنبار نسبة (١.٦%)، (٠.٨%) على التوالي من مجموع الأسباب الاقتصادية.

رابعاً: أسباب أخرى لظاهرة الأمية (غير الاجتماعية والاقتصادية) في محافظة الأنبار

هناك اسباب اخرى لانتشار ظاهرة الأمية في المجتمعات الإنسانية غير الاسباب الاجتماعية والاقتصادية ، ويلاحظ من الجدول (١) جاءت بمجموعها بأدنى نسبة بلغت (١١.٩%) لمجموع السكان وفي الحضر (١١.٤%) بينما في الريف بلغت (١٢.٣%) وقد تم تصنيفها ضمن أسباب أخرى لظاهرة الأمية وتم جمعها بثلاث أسباب وهي كالآتي:

١- مخاوف أمنية

ما شهدته العراق من أحداث أمنية بعد عام (٢٠٠٣) ومن ضمنه محافظة الأنبار، أدى إلى إعاقة عمل كافة مؤسسات الدولة ومن ضمنها المؤسسات التعليمية، فجرت في المحافظة العمليات العسكرية ، مما أدى لقسم من العوائل إلى عدم إرسال أبناءهم وخاصة الإناث إلى المدارس، تخوفاً عليهم من حوادث العمليات العسكرية. فضلاً عن نزوح العديد من العوائل من مناطق تواجدھا الأصلية إلى مناطق ثانية حصيلة لاضطراب الوضع الأمني، وعوائل بقيت في مناطقها ولم تخرج ، مما أدى إلى عدم حصول أبناءهم على فرص التعليم لعدم استمرار التعليم في المناطق المضطربة أمنياً.

من الجدول (٦) والشكل (٦) ان المخاوف الامنية جاءت أولاً في الأسباب بنسبة (٤٥.٦%)، أما توزيعهم على مستوى البيئة فقد سجل حضر محافظة الأنبار نسبة (٥٥.٦%)، وجاء اعلى من الريف الذي سجل نسبته (٣٦.٧%) .

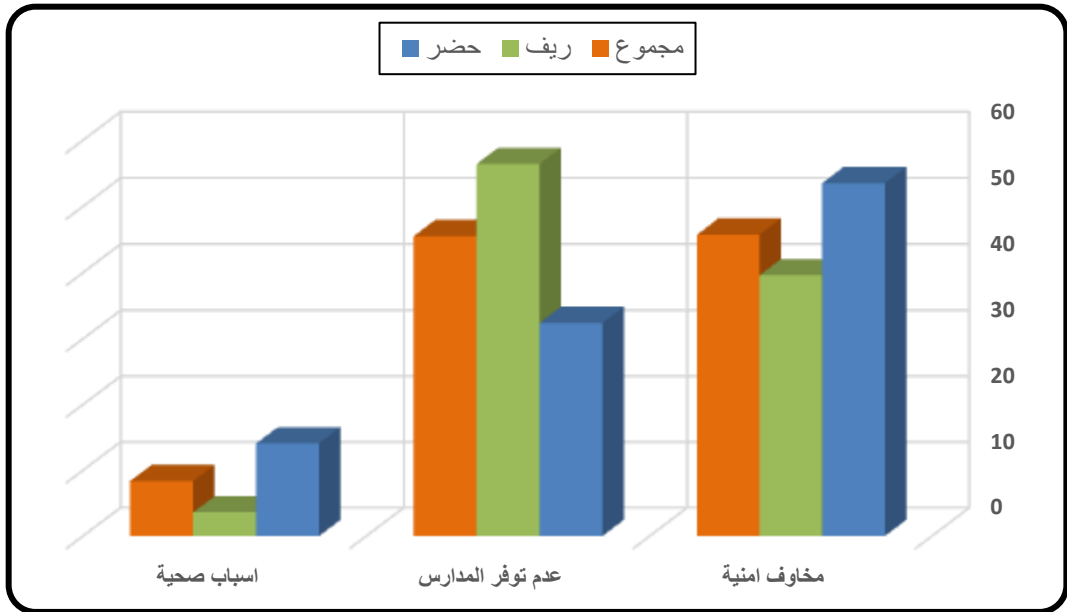
جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي (%) لأسباب ظاهرة الأمية (غير الاجتماعية والاقتصادية) حسب

البيئة (الحضر والريف والمجموع) في محافظة الأنبار لعام (٢٠٢٠)

الاسباب الاخرى	الحضر	النسبة %	الريف	النسبة %	المجموع	النسبة %
مخاوف أمنية	٦٠	٥٥.٦	٤٤	٣٦.٧	١٠٤	٤٥.٦
عدم توفر المدارس	٣٢	٢٩.٦	٦١	٥٠.٨	٩٣	٤٠.٨
أسباب صحية	١٦	١٤.٨	١٥	١٢.٥	٣١	١٣.٦
المحافظة	١٠٨	١٠٠.٠	١٢٠	١٠٠.٠	٢٢٨	١٠٠.٠

المصدر: ملحق (٢).

شكل (٦) التوزيع النسبي (%) لأسباب ظاهرة الأمية (غير الاجتماعية والاقتصادية) حسب البيئة (الحضر والريف والمجموع) في محافظة الأنبار لعام (٢٠١٨)



المصدر: بالاعتماد على جدول (٦).

٢- عدم توفر المدارس

سجل عدم توفر المدارس المرتبة الثانية نسبياً من الاسباب الاخرى لظاهرة الأمية في محافظة الأنبار، على الرغم من ان هذا السبب يكاد يندمج في الوقت الحاضر باستثناء المناطق النائية، وجاءت نسبته (٤٠.٨%) من الاسباب الاخرى لمجموع السكان وارتفعت في الريف الى (٥٠.٨%) بينما كانت في الحضر (٢٩.٦%) كما في الجدول (٦) والشكل (٦)؛ وينطبق هذا السبب على كبار السن من الاميين والتي في حينها لم تتوفر لهم مدارس في مناطقهم .

٣- أسباب الصحية

تؤدي الأمراض في عدم انضمام الأشخاص في التعليم أو ترك التعليم بعد الانخراط بفترة قصيرة، خصوصاً اذا كانت هذه الأمراض دائمية، وكذلك الاعاقة الجسدية، والامراض العصبية والنفسية... الخ

نلاحظ من خلال جدول (٦) والشكل (٦) أدت الأسباب الصحية إلى أمية ما نسبته (١٣.٦%) من الأميين الذين أشاروا إلى الأسباب الأخرى لمجموع السكان . أمّا على مستوى



البيئة فقد سجلت الأسباب الصحية في حضر محافظة الأنبار نسبة (١٤.٨%) أشاروا إليها ،
في حين سجل الريف نسبة (١٢.٥%).

الاستنتاجات:

١- أظهرت الدراسة بالرغم من تراجع نسبة ظاهرة الامية في السنوات الاخيرة الا انها مازالت
تشكل نسبة عالية بين افراد المجتمع سواء في الحضر او الريف.

٢- كشفت الدراسة برغم تطور المجتمع فنلاحظ استمرار تأثير الاسباب الاجتماعية في
حصول ظاهرة الامية وكانت أبرز الأسباب التي أدت إلى انتشار الأمية، وجاءت بعدها
الاسباب الاقتصادية ثم الاسباب الاخرى من غير (الاجتماعية والاقتصادية) بنسب
(٥٠.١، ٣٨، ١١.٩%) من المجموع الكلي للأسباب.

٣- توصلت الدراسة ان اهم الاسباب الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الامية، كانت المرتبطة
بالإناث اكثر من الذكور، وهما: مشاركة الأم في أعمال البيت، ورفض الأهل اكمال التعليم،
وسجلوا ما مجموعه ثلثي النسب من مجموع الأسباب الاجتماعية بـ (٣٧.٤% و ٢٨.١%)
على التوالي.

٤- بينت الدراسة ثلاثة اسباب هيمنت بصورة واضحة في انتشار الأمية من الأسباب
الاقتصادية ، وبنسب متقاربة وهي (المدرسة بعيدة عن البيت، الدخل المادي للأسرة منخفض،
وتعلم مهنة) واثت على الترتيب (٢٩.١، ٢٨.٣، ٢٥.٤%).

٥- اوضحت الدراسة ان الأسباب الأخرى (غير الاجتماعية والاقتصادية) جاءت باقل النسب
تأثيراً في انتشار الأمية، اذ لم تسجل سوى (١١.٩%) من مجموع الأسباب الكلي، وبرزها
كانت المخاوف الامنية وعدم توفر المدارس بينما الاسباب الصحية جاءت آخراً في التأثير.

المقترحات:

١. التوجه نحو الأسرة في اي خطة توضع لمعالجة ظاهرة الامية؛ لأنها هي المعلم الأول
للأطفال، وأن المنزل هو المصدر الأساسي لمحو الأمية.

٢. التركيز على تقليص الهوة بين تعليم البنين والبنات وتأمين مزيد من الفرص التعليمية
للإناث وخاصة في المناطق الريفية لأنهن يمثلن النسبة الاكبر من ظاهرة الامية.

٣. وضع خطط لجعل التعليم منتجاً من خلال ربطه بسوق العمل وفقاً لقواعد مركزية تتفق
مع الاسس الوطنية.

٤. اصلاح النظام التربوي بدأ بالمعلم واعادة تأهليه لمواكبة التطور العالمي في مجال التعليم ثم الاهتمام بالبنى التحتية التربوية ثم إعادة النظر بقوانين وانظمة وزارة التربية بما يمكن تعزيز مبدأ مجانية التعليم والتعليم الالزامي في المدارس الرسمية، مع توسيع التعليم الاهلي والمساوي والتركيز على إسهامات منظمات المجتمع المدني في هذا المجال .

الاحالات

- ١ - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٢٠ (بيانات غير منشورة) .
- ٢- عامر صالح مهدي، اليوم العالمي لمحو الأمية، ط١، بغداد، مكتبة النهر وان، ٢٠١٩، ص٤.
- ٣ - قانون محو الامية رقم (١٥٣) لسنة ١٩٧١ المصدر: علي عبد طالب، مشكلة الأمية في الأقطار العربية، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٢، ص٢١
- ٤ - جمعة حجازي، الأمية تقام المشكلة وتغثر الحلول، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، (٢٠٠٧).
- ٥ - صلاح محسن جاسم، التباين المكاني لظاهرة الامية في محافظة بغداد لسنتي ١٩٩٧ و٢٠١٣ ، مجلة حوليات عين شمس، المجلد ٤٦، اكتوبر ديسمبر ٢٠١٨، ص٥.
- ٦ - جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، محافظة الانبار، جدول رقم ٣١.
- ٧ - التحليل الجغرافي لظاهرة الأمية في محافظة الأنبار، عمر نزار خلف رشيد العلواني، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة الانبار ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية، ٢٠٢٠ ، ص ١٠٧.
- ٨ - جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، قسم احصاءات التنمية البشرية، واقع المرأة الريفية في العراق، ص ١٣-١٤.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافيا

استمارة استبيان

عنوان البحث: (التباين المكاني لأسباب ظاهرة الأمية بحسب البيئة في محافظة الأنبار).

إسم الباحث : أياد محمد مخلف عدوان الدليمي

يرجى تعاونكم معنا والإجابة على الأسئلة والتي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث

شاكرين تعاونكم معنا لحل هذه المشكلة خدمة للعلم والتعليم

ملاحظة : الاجابة على الاسئلة بعلامة (√) في الحقول الخاصة بإجاباتكم، او حسب ما تستلزم الاجابة

المحافظة	الأنبار	القضاء	الناحية	حضر	ريف
----------	---------	--------	---------	-----	-----

الاستمارة خاصة بالأُميين :

العمر	الجنس	ذكر	أنثى
-------	-------	-----	------

لماذا لم تتعلم :

رفض الأهل اكمال التعليم	١	الدخل المادي للأسرة منخفض
مشاركة الأم في أعمال البيت	٢	تعلم مهنة
التأثر بالأصدقاء	٣	مساعدة الأسرة في اعمالها
فقدان الأم	٤	السفر خارج المنطقة
فقدان الأب	٥	المدرسة بعيدة عن البيت
انخفاض الاستفادة مستقبلاً من التعليم	٦	مخاوف امنية
كثرة عدد اخوتي	٧	عدم توفر المدارس
المدرسة بعيدة عن البيت	٨	اسباب صحية

ملحق (٢)



الأسباب الاجتماعية	الأسباب	حضر	ريف	مجموع
	رفض الأهل اكمال التعليم	١٢١	١٥٠	٢٧١
	مشاركة الأم في أعمال البيت	١٧٠	١٩٠	٣٦٠
	التأثر بالأصدقاء	٢٦	١٣	٣٩
	فقدان الأم	٤٧	١٨	٦٥
	فقدان الأب	١٤	١٧	٣١
	انخفاض الاستقادة مستقبلاً من التعليم	٤٨	٥٤	١٠٢
	كثرة عدد اخوتي	٤٥	٥١	٩٦
	المجموع	٤٧٠	٤٩٣	٩٦٣
الأسباب الاقتصادية	الأسباب	حضر	ريف	مجموع
	المدرسة بعيدة عن البيت	٩٠	١٢٢	٢١٢
	الدخل المادي للأسرة منخفض	٩٢	١١٤	٢٠٦
	تعلم مهنة	١٢٥	٦٠	١٨٥
	مساعدة الأسرة في اعمالها	٥٧	٦٠	١١٧
	السفر خارج المنطقة	٦	٣	٩
	المجموع	٣٧٠	٣٥٩	٧٢٩
الأسباب الأخرى	الأسباب	حضر	ريف	مجموع
	مخاوف أمنية	٦٠	٤٤	١٠٤
	عدم توفر المدارس	٣٢	٦١	٩٣
	اسباب صحية	١٦	١٥	٣١
	المجموع	١٠٨	١٢٠	٢٢٨

المصدر: الدراسة الميدانية